

اسبانيا والإسبان في أدب الرحالة العرب

الأستاذ وليد صالح الخليفة (*)

أصبحت إسبانيا وبعد خروج العرب المسلمين منها على إثر سقوط غرناطة، آخر معقل إسلامي في الأندلس، أصبحت موقعا جذابا بالنسبة للرحالة والسيّاح العرب القادمين من مختلف البلدان.

فالماضي العربي الاسباني المشترك من خلال قرون من التعايش والنظرة المثالية التي أضفاها التاريخ العربي على تلك الحقبة من الوجود العربي الإسلامي في شبه الجزيرة الأيبيرية، بالإضافة إلى العدد الكبير من الآثار المعمارية التي خلفها العرب المسلمون في هذه الأرض والتأثيرات التي ضربت بجذورها في الحياة العامة لسكان الأندلس، كلها جعلت من هذا الموقع الجغرافي مكانا خلّابا يثير الحنين والأشواق ويأخذ بأبناء العرب إلى زمن الأجداد. ذاك الزمن الذي بلغ فيه العرب والمسلمون قمة تطورهم وازدهارهم وضربوا للعالم أجمع مثالا للتعايش والتسامح.

ويأتي الرحالة العربي إلى اسبانيا وفي رأسه صورة خيالية مفرطة في المثالية، لاعتقاده أنّ اسبانيا ما زالت تشكّل امتدادا طبيعيا للعالم العربي. غير أنّ هذا الحلم سرعان ما يصطدم بأرض الواقع فيصحو صاحبه على أثره مرتبكا قلقا وكنيبا.

(*) قسم الدراسات العربية والإسلامية والدراسات الشرقية (جامعة أوتونوما مدريد - إسبانيا).

إنّ عنوان هذه المداخلة قد يبدو واسعا وشاملا، وهو كذلك فعلا. وليس بالإمكان معالجته في بعض صفحات وليس ذلك غرضنا قطعاً، لأننا نرمي في حديثنا المختصر هذا اعطاء نظرة عامة من خلال تجارب عدد محدد من الرحالة العرب الذين قصدوا اسبانيا وكتبوا عن معاشاتهم وخبراتهم خلال وجودهم. أمّا تفاصيل تلك الرحلات فهي ميسورة لطالبها في بطون الكتب وعلى رفوف المكتبات يسهل الاطلاع عليها لمن أراد. وسيشمل حديثنا اشارات إلى الرحالة العرب إلى اسبانيا اعتباراً من القرن الثامن عشر وحتى يومنا هذا، لأننا وجدنا تشابه النظرات لديهم وتقارب التجارب عندهم على الرغم من تباعد الأزمنة.

كان جلّ الرحالة العرب إلى اسبانيا في القرنين السابع عشر والثامن عشر من المغاربة. وكانت مهامهم تكاد تقتصر على المشاغل الدبلوماسية. ومن أبرز هؤلاء السفير أحمد الغزال عام 1766 الذي أرسله السلطان المغربي سيدي محمد بن عبد الله ليتحدث في تنظيم تبادل الأسرى بين المغرب واسبانيا. وتركت زيارة مسجد قرطبة أكبر الأثر في نفسه فقال : «... وقد تخيل الفكر أنّ حيطان المسجد وسواريه تسلّم علينا، وتهشّ إلينا، من شدّة ما وجدنا من الأسف، حتى صرنا نخاطب الجمادات، ونعانق كلّ سارية، ونقبل سواري المسجد وجدرانه». وزار السفير المذكور الكثير من المدن الإسبانية التي أعجب بها وأثنى على أهلها. غير أنّه صبّ جام غضبه على مدينة مرسية التي مر بها ولم تطب له الإقامة فيها فقال : «والكثير من أهلها يصنعون نسج الحرير على أنواع، والغالب أنّهم فقراء وفيهم جفاوة في الطبع لا يألّفون ولا يؤلّفون حتى يظنّ مباشرهم أنّهم ليسوا من الاصبيول لغلظ طباعهم وتباينهم عن الجنس⁽¹⁾». أمّا في القرن التاسع عشر فقد تنوّعت جنسيات الرحالة

(1) Algunos datos sobre el viaje por España del Embajador marroquí al-Gazzal (1766), pàg. 57.

Mariano

Arribas palau. Actas de las II jornadas de Cultura Árabe e Islámica. Instituto Hispano-Árabe de Cultura. Madrid 1985.

العرب وأخذوا يقبلون من الجزائر وتونس ومصر وفلسطين والمغرب. ولم تعد أسباب سفرهم مقتصرة على المهام الدبلوماسية، بل تعددت لتشمل السياحة والتجارة وغيرها.

فمن الرحالة العرب القادمين إلى اسبانيا في القرن التاسع عشر محمد روجي الخالدي (1864 - 1913)، الذي كتب بعد زيارته إلى اسبانيا كتابه «رحلة إلى الأندلس». ومنهم المغربي أحمد الكردودي الذي زارها سنة 1885، والتونسي علي الورداني الذي جاء إلى اسبانيا سنة 1887. ثم جاء بعدهم الكاتب المصري أحمد زكي الذي حضر بالأصل مؤتمر الإستشراق الذي عقد في لندن، غير أنه استغل سفرته تلك لزيارة بعض المدن الاسبانية بين عامي 1892 و1893⁽²⁾.

وزيارة علي بن السالم الورداني التي قام بها إلى اسبانيا سنة 1887 تكتسب أهمية خاصة لكونه جاء إليها باحثا ودارسا. وكانت الثمرة المباشرة لتلك الرحلة كتابه «الرحلة الأندلسية». وقد أثارت انتباهه خلال زيارته كثرة الكلمات الإسبانية من أصل عربي. ووجد شبها كبيرا في لباس أهل الأندلس وبلنسية من الفلاحين خاصة مع لباس المزارعين في تونس. وأعجب بعادة أهالي تلك المناطق التي تشبه في رأيه عادات التونسيين بدعوة القادم إليهم ساعة الطعام إلى مشاركتهم في ذلك. وتنبه أيضا إلى كثرة المتسولين والفقراء وخاصة في مدينة مدريد. واتخذ من مصارعة الثيران مبررا للحديث عن طباع الإسبان الذين يتسمون في نظره بالحماس والاندفاع من ناحية وباللامبالاة بخصوص الأشياء المهمة. ويلقي بجزء كبير من تبعة تأخر اسبانيا والإسبان في الميادين الاقتصادية والعلمية على متابعتهم واهتمامهم بمصارعة الثيران التي يحضرها الناس، حسب قوله، ثلاثة أيام في الأسبوع، تاركين أعمالهم ومشاغلم.

(2) أنجزت المستعربة الاسبانية، نيبس براديل، رسالة للدكتوراه عن الرحالة العرب إلى إسبانيا

ونشرتها فيما بعد في كتاب بعنوان: El Otre Laberinto Espanol - Viajeros arabes a Espana entre el s. xvii y 1936. Nieves paradel Alonso. Ediciones de la Universidad Autonoma de Madrid. 1993.

والشيء الآخر الذي يبرزه الورداني هو دور رجال الدين والكنيسة في الحياة العامة للأسبان وتأثيرهم في البرلمان وفي السياسة بشكل عام.

أمّا الكاتب والمترجم المصري أحمد زكي المولود عام 1867 فقد زار اسبانيا كما سبق أن ذكرنا في أواخر سنة 1892 وأوائل 1893 وأكد في كتابه الذي نشره بعنوان «السفر إلى المؤتمر» وهي الرسائل التي كتبها أحمد زكي مترجم مجلس النظّار. وخصّص الجزء الأخير منه لاسبانيا والبرتغال تحت عنوان «رحلة إلى الأندلس».

ويحتل قصر الحمراء مكانة كبيرة لدى رحالتنا كما وقع لرحالة آخرين، إذ يبدي إعجابه وانبهاره تجاه هذا الأثر العظيم والكبير. وعلى خلاف سابقه فإنّ نظرة أحمد زكي كانت أقلّ سلبية بخصوص الإسبان، لأنّه رأى فيهم ورثة الأندلسيين القدماء ووجد بأنّ طباعهم شبيهة بطباع العرب فوصفهم بالإخلاص وطيب المعشر وحبّ الأجنيبي والمرح. وهو يفضلهم على باقي الأوروبيين. كما أنّ نبل سلوكهم يفوق نبل العرب الذين هجروا في رأيه هذه الصفة منذ زمن بعيد.

وخلال القرن العشرين ازداد عدد الرحالة العرب إلى اسبانيا. ومن أوائل هؤلاء المصري محمّد فريد الذي قام سنة 1901 بسفرة بهدف زيارة اسبانيا والمغرب والجزائر. ولم يتجاوز هذا الرحالة في سفرته النظرة التقليدية القائمة على تمجيد الماضي العربي للأندلس وعظمة الآثار التي تركها فيها العرب والمسلمون. ولم تثره من مظاهر الحياة المعاصرة سوى بعض الممارسات المكروهة كمصارعة الثيران.

وتتوالى زيارات الرحالة العرب لاسبانيا مثل السوري محمّد كرد علي، الذي زار اسبانيا سنة 1922. ومن بين اشاراته التي أبرزها في كتاباته : التدهور الثقافي والمعرفي. وقارن ما بين عرب الأندلس خلال حكمهم لها والإسبان المتخلفين حضاريا. وبين كيف أنّهم كانوا يكرهون الاستحمام والاعتسال. أمّا الاسبان المعاصرون فهم في رأيه متهورون

وقساة مع الآخرين وحتى مع أنفسهم وأنهم يكرهون الأجانب. وإذا كان البعض منهم يتميز باللطف والكرم، فذلك عنده بفضل التأثير العربي الذي ما زال باقيا فيهم.

ويأتي بعد ذلك السوري موسى كريم الذي زار اسبانيا سنة 1927 والذي أبدى كمعظم سابقيه اعجابه بالماضي العربي الأندلسي وألمه الشديد لفقده وشعوره بالتواصل مع الإسبان في الوقت الحالي. ومما يثير انتباهه أيضا هو ميل الناس إلى اللعب واللّهو وكذلك كثرة اللصوص.

ورحلة التونسي الشاعر «سعيد أبو بكر» سنة 1929. كتب تفاصيلها في «دليل الأندلس كأنك تراه» وصدر الجزء الأول منه سنة 1933 في تونس. وتحدّث فيه عن معاشاته وتجاربه خاصة وأنه كان يلبس الطربوش وكيف صار هذا سببا لأكثر من حادث. وكيف قام أحد المطربين الشعبيين بأداء أغنية تمتاز بالعنصرية ضدّ العرب في مقهى كان شاعرنا قد اختاره لتناول فنجان قهوة.

ثم يأتي دور الفنان اللبناني مصطفى فروخ ورحلته إلى إسبانيا التي أنجزها سنة 1930. وبالطبع فإن أكثر ما يجذبه في هذا البلد، الفنانون ولوحاتهم والمتاحف الكبيرة. مع أنه لا يتردد في تذكّر الماضي العربي وازدهار العلوم في قرطبة خلال حكم العرب المسلمين لها وتدهور حالتها في يومنا هذا.

وقام السوري شكيب أرسلان برحلة إلى اسبانيا سنة 1930 وتحوّل بالمدن الكبيرة والمهمة. وزار مدينة الاسكوريال بمكتبتها الشهيرة التي تحفظ على رفوفها الكثير من المخطوطات العربية واتّصل بالمستعرب الشهير «آسين بلاثيوس» وتحدّث معه في الكثير من القضايا الثقافية التي تهم الثقافة العربية الإسبانية. وهو بالاضافة إلى تمجيد الماضي العربي الإسلامي الأندلسي، فإنّه أثنى على طابع الإعتزاز بالنفس والفخر الذي يمتاز به الإسبان في يومنا. وكذا ثبات الرأي وقوّة العزيمة. وبالطبع فإنّ أهل الجنوب الاسباني يقرنهم الكاتّب بالعرب لكونهم في نظره ورثة لهؤلاء.

ويؤكّد أمين الريحاني (1876 - 1940) في كتابه «نور الأندلس، الذي استوحاه من زيارته لاسبانيا، يؤكّد على أنّ هذا البلد لم يكن في يوم من الأيام مجرد قوة استعمارية. فإسبانيا بالنسبة له بلد عربي آخر. إنّه بلا شك خلط ما بين العاطفة والسياسة ما بين الفكر والثقافة. لقد شعر الريحاني بجاذبية عميقة نحو هذه الأرض وسكانها الذين أخذ يكتشف طيب معشرهم. وقد عبّر عن إعجابه بالمستوى الفني الشعبي الرفيع الذي يتجلّى في حياة الناس اليومية في المقاهي والشوارع والكنائس وخاصة في الرقص والغناء. وتحوّل أشبيلية بالذات إلى سبب لاثارة الشوق والحنين إلى الماضي المشترك العربي الاسباني، ويتذكر الشاعر الملك المعتمد بن عباد و الفترة المزهرة التي عاشتها المدينة على عهده. كما أنّ الطابع المرح الغالب على أناس أشبيلية والأقاليم الجنوبية الأخرى هو شيء مثير للانتباه وكذلك بالنسبة للفنون التشكيلية والتصويرية التي وجد فيها خليطاً من الفن العربي والاسباني.

ويصف الريحاني بدقة المواقع الجغرافية التي يمرّ بها في زيارته لمختلف المدن وينبهر بجمال الطبيعة المزدانة بالجبال المكسوة بالغابات والوديان الخضراء والأنهار الجارية. ولا يتردّد في ترصيع حديثه بالمعلومات التاريخية قبل وصول العرب إلى شبه الجزيرة الأيبيرية وبعد وصولهم وحتى يومنا هذا. بالإضافة إلى معلومات أخرى عن الفنانين والأدباء والسياسيين في مختلف العصور⁽³⁾.

وقد يكون الكاتب السوري عماد الدين التكريتي الذي زار اسبانيا في أوائل الخمسينات وأصدر كتاباً عن تلك الزيارة بعنوان «اسبانيا - موطن الأحلام»⁽⁴⁾ قد يكون من أكثر الرحالة العرب مبالغة في آرائه وأحكامه. فقد صنف هذا الكاتب الاسبان في عداد الملائكة واعتقد بأن

(3) قامت المستعربة «كارمن رويث برايو» بترجمة كتاب الريحاني إلى الاسبانية بعنوان «Un testigo árabe del siglo xx: Amin al-Rayhani en Marruecos y en España (1939). Traducción de Carmen Ruiz Bravo - Villasante. Editorial CantArabia, Madrid 1993.

(4) اسبانيا - موطن الأحلام. عماد الدين التكريتي، مطبعة العلوم والآداب، 1956، بلا مكان.

هذا الشعب يعتزّ بماضيه العربي. فهو يقول في مقدمة كتابه : «لايزال الطابع العربي يضيف على الشعب الاسباني روحا خاصة وطابعا خاصا ... حيث لايزال القوم يفتخرون بتراث جميل رائع، ولا شك بأنّ فخرهم بهذا التراث واعجابهم به دفعهم الآن إلى محافظتهم عليه.. وفي موضع آخر من المقدمة يقول : «هذا الشعب الذي أحبته من صميم قلبي لشهامته ونبله ... لقلبه الكبير الممتلئ بالحبّ والغبطة والقناعة والألم ... الألم الصامت ... فإنّ وراء وجه اسبانيا الضاحك وجهها آخر يبكي ... يبكي متألما ...».

ولا يعلم التكريتي بأنّ شريحة مهمّة من المجتمع الاسباني لاترغب في سماع كلّ ما له صلة بالتأثير العربي في الحياة الاسبانية، وهناك من يودّ شطب تلك الحقبة التي وجد العرب فيها على هذه الأرض. وإن كانت هناك إلى جانب هؤلاء أقلية تعتزّ بالماضي العربي الاسباني المشترك. وقد تجلّى الصراع الفكري لهذين التيارين على يد اثنين من كبار مفكري اسبانيا لهذا القرن، وهما : Claudio Sanchez Alborno و Américo Castro والذين دام السجال الفكري بينهما سنوات طويلة، كانت ثمرتها الكثير من المقالات والدراسات والعديد من الكتب التي نشرت فيما بعد. ويرى الأول بأنّ الشعب الاسباني خليط من عدد من الشعوب والحضارات التي غزت شبه الجزيرة الايبيرية وتركت آثارها على ملامح الانسان الاسباني وطبيعته وحياته، وخصوصا الحضارة العربية الإسلامية. أمّا الثاني فيعتقد بأنّ الانسان الاسباني لاتيني - رومانيّ خالص نقيّ من كلّ تأثير حضاريّ آخر. وهو ينكر أيّ تأثير عربي على الرغم من وجودهم في شبه الجزيرة الايبيرية خلال تلك القرون الطويلة، ويشبّه فترة حكمهم لاسبانيا بأثر سطحي على رمل الشاطئ، والذي سرعان ما يزول بتأثير الرياح.

ويستمرّ كاتبنا التكريتي في نظرتة المتفائلة ويرى بأنّ كلّ ما يوجد في اسبانيا هو عربيّ وهو يعتقد بأنّ الدم العربي لم يختلط بالدم الاسباني فحسب، بل إنّه انتشر في الأمريكتين عن طريق هؤلاء الرجال

الذين رافقوا كريستوفر كولومب، والذين كانوا حسب رأي التكريتي من أصول عربية. ويسمى غرناطة بشام الأندلس، ويرى بأن الموسيقى الاسبانية المعاصرة ورثة للموسيقى العربية. وهو يخترع لكلمة Flamenco أصلا عربيا فيقول : «ومن الجدير بالذكر أن بعض علماء اللغة يجدون أن كلمة فلامنكو هي ذات أصل عربي تعني فلا : فلاح.. ومانكو : أغنية، أي أغنية الفلاح. ولا شك بأن الاصغاء إلى هذا النوع من الأغاني ليذكرني ببعض الأغاني العربية الشعبية التي نسمعها في الريف والتي يحييها الأخوان رحباني الآن «يارايحين مشرق».. (ص 119).

زار الأستاذ والكاآب المصري حسين مؤنس اسبانيا للمرة الأولى سنة 1940، ثم صار مديرا للمعهد المصري للدراسات الإسلامية ما بين سنة 1957 و 1967. ونشر كتابه «رحلة الأندلس - حديث الفردوس الموعود، سنة 1963⁽⁵⁾. وعلى الرغم من أن حسين مؤنس يتحدث حديث العالم المتبصر المطلع على التاريخ وخبائمه، فإنه ترك للعاطفة هامشا كبيرا بحيث أنها تغلبت في بعض الأحيان على المنطق العلمي والموضوعي. وتحت عنوان «موعود لا مفقود» يقول «حيثما حللت في أوطان العرب وجدت الأندلس على كل لسان : من رآه يحلم بما رأى ومن لم يره يحلم بما يمني النفس برؤيته. والأندلس عندهم جميعا بلد عربي قائم بأهله ومدانته وعلمائه وشعرائه ومجده الذي كان». (ص7). وقد تتجلى فلسفة الدكتور حسين مؤنس وخلاصة فكره بخصوص التعايش الاسباني العربي في جملة وحيدة من كتابه المذكور والتي يقول فيها : هناك ضربت أشجار عربية جذورها في تربة أوروبية، فأخرجت ثمرا لونه غربي وطعمه شرقي». (ص17).

(5) رحلة الأندلس - حديث الفردوس الموعود. حسين مؤنس. الشركة العربية للطباعة

والنشر، القاهرة، ط 1 1963.

Dos literatos arabes viajan por Sharq Al-Andalus: Shakib Arsalan (1939) y Husain Mones(1963). - Mikel de Epalza. Revista Sharq Al-Andalus,nº1 1984. Universidad de Alicante (Espana).

وقد يكون نزار قباني من بين أكثر الشعراء العرب المعاصرين تعلقاً بإسبانيا والأندلس التي زارها لأول مرة في صيف عام 1955، ثم جاء بعد ذلك بسنوات سفيرا لبلاده في مدريد. والقباني أحب إسبانيا وعشقها، أرضا وتاريخا وشعبا⁽⁶⁾. وقد عبّر عن عشقه ذاك في الكثير من قصائده وكتاباتهِ النثرية التي عالجت الموضوع الإسباني. ففي إحدى قصائده المعنونة «غرناطة» يقول :

في مدخل الحمراء . . كان لقاءنا ما أطيّب اللقا بلا ميعاد
عينان سوداوان في حجرهما تتوالد الأبعاد من أبعاد
هل أنت إسبانية ؟ ساءلتها قالت وفي غرناطة ميلادي
غرناطة ! وصحت قرون سبعة في تينك العينين بعد رقاد
وأمية راياتها مرفوعة وجيادها موصولة بجياد
ما أغرب التاريخ . . كيف أعادني لحفيدة سمراء . . من أحفادي
وجه دمشقي، رأيت خلاله أجفان بلقيس وجيد سعاد
ورأيت منزلنا القديم، وحجرة كانت بها أميّ تمدّ وسادي⁽⁷⁾

وهكذا نرى بأنّ الأزمنة والأمكنة تختلط على الشاعر، ولا يدري إن كان يعيش في أواسط القرن العشرين أم إنه عاد إلي أعماق التاريخ سبعة قرون طويلة. وهو لا يعلم إن كان يتجوّل في أرجاء قصر الحمراء بغرناطة أم إنه يتنزّه في شوارع دمشق العزيزة على قلبه.

والأديب الرّحالة الأخير الذي ننهي به حديثنا هو الكاتب القصصي والروائي عبد السلام العجيلي. وقد زار إسبانيا لأول مرة في الخمسينات فتركت في نفسه انطباعات متنوعة. يرى إسبانيا بلدا أوروبيا ذا خصوصية محدّدة قريبة إلى قلبه. ففي قصّته المعنونة «حدث في القطار»، من مجموعة «حكايات من الرحلة»، يسافر البطل في طول البلاد

(6) Poemas Amorosos Arabes. Nizar Kabbani. Traducción y prologo de pedre : Martinez Montavez. 3a. - edic. Instituto Hispano - Árabe de Cultura. Madrid, 1988.

(7) أحلى قصائدي، نزار قباني مؤسست اليرموك للثقافة والاعلام. رام الله - البيرة. بلا تاريخ.

وعرضها ويلتقي بأناس يثيرون الكثير من الضوضاء، غير أنهم يشاركونه طعامهم ويستقبلونه استقبالا كريما. وعند زيارته للمدن الأندلسية، فإنّ حيننا جارفا يغمره ويتغلب عليه شوق عظيم إلى الماضي العربي الاسلامي الأندلسي⁽⁸⁾. ويتردّد العجيلي على اسبانيا، وكانت آخر زيارة له سنة 1983. وفي هذه الزيارة الأخيرة يحسّ العجيلي بأنّ اسبانيا لم تعد تلك التي زارها قبل ثلاثين عاما، لأنّ الكثير من الحقائق التي شاهدها آنذاك والمليئة بالياسمين، أصبحت فنادق كبيرة أو مسارح أو بنايات أخرى. وأنّ مسجد قرطبة الذي زاره في سفرته الأولى، صار الآن مكانا مليئا بمواكب السيّاح، والكثير منهم لا يحترم أبسط قواعد السياحة وزيارة الآثار القديمة.

ومن خلال ما رأيناه من آراء وتفاصيل يتبيّن لنا أنّ معظم الرّحالة العرب الذين زاروا اسبانيا لم يكونوا يعرفون اللغة الاسبانية، الأمر الذي حال بينهم وبين الفهم السليم والادراك العميق للشعب ولعاداته وتقاليده وسلوكه. بالإضافة إلى ذلك فإنّ الرّحالة العربي يذهب إلى اسبانيا وهو محكوم بآراء مسبقة ونظرة يتجاذب فيها تياران: التيار الخاص بالماضي العربي الاسلامي الأندلسي المزدهر والآخر الحديث الذي لا تكاد تربطه بالعرب آية رابطة. كما أنّ الكثيرين من الرّحالة العرب تناولوا التدهور الحضاري والثقافي لاسبانيا المعاصرة. وهو رأي ليس مقتصرًا على العرب، بل كرّره الباحثون الأوروبيون وبيّنوا أسبابه وعلاّته.

أمّا طبيعة الانسان الاسباني، فإنّها تراوحت في نظرهم ما بين الخمول والكسل وكره الأجانب والانطواء. وبين الانفتاح والفرح وحبّ اللهو والكرم والاعتزاز بالنفس. وهناك عدد كبير منهم حاول أن يبرز التأثير العربي العميق في اسبانيا المعاصرة، سواء في اللغة أو اللباس أو الشكل والتقاليد.

(8) نشرت المستعربة الاسبانية «أنا راموس، مؤخرًا مختارات قصصية للعجيلي وأكّدت في المقدمة التي كتبها على الموضوع الاسباني في قصصه، وعنوان المجموعة Relatos de un nomada mediterráneo. Abd al-Salam al-Uyayli. Introducción, selección y traducción por Ana Ramos. Agencia Española de Cooperación Internacional, Madrid, 1998.

ومن الأمور التي تستحق الذكر هو عدم تعرّض أيّ واحد من هؤلاء الرحالة إلى الدين الذي يؤمن به الأسبان، ولا إلى الطعن في المعتقدات والطقوس، وهو شيء يستحق التأييد والثناء.

المراجع

- (1) Arribas palau, Mariano: «Algunos datos sobre el viaje por Espana del Embajador msrroqui al - Gazzal (1766), Actas de las II jornadas de Çultura Arabe e islàmica. Instituto hispano - Arabe de Cultura. Madrid, 1985».
- (2) Epalza, Mikel de : Dos literatos àrabes viajan por sharq Al-Andalus : shakib Arsalàn (1939) y Husàin Mones (1963). Revista sharp Al-Andalus, n1 1984. Universidad de Alicante (Espana).
- (3) kabbani, nizar: poemas Amorosos Arabes. Traduccion y prologo de Pedro Martinez Montavez. 3a. edic. instituto Hispano - Arabe de Cultura. Madrid, 1988.
- (4) قبّاني نزار : أحلى قصائدي. مؤسسة اليرموك للثقافة والإعلام. رام الله - البيرة. بلا تاريخ.
- (5) مؤنس حسين : رحلة الأندلس - حديث الفردوس الموعود. الشركة العربية للطباعة والنشر. القاهرة. ط 1 1963.
- (6) Paradela Alonso, Nieves : El otro Laberinto Espanol - viajeros àrabes a espana entre el s. xvii y 1936. Ediciones de la Universidad Autonoma de Madrid. 1993.
- (7) Ruiz Bravo Villasante, Carmen : Un testigo àrabe del siglo xx : Amin al - Rayhani en Marruecos y en Espana (1939). (traduccion). Editorial CantArabia, Madrid .1993 .
- (8) التكريتي، عماد الدين : اسبانيا - موطن الأحلام، مطبعة العلوم والآداب، 1956، بلا مكان.
- (9) Al - Uyayli, Abd al - salam: Relatos de un nomada mediterraneo. introduccion, seleccion y traduccion por Ana Ramos. Agencia Espanola de cooperacion internacional, Madrid, 1998 .